(138) ذلك بحدوث نفسه. وقد يكون بحدوث غيره له. والجعل على أربعة اوجه: اولها - أحداث النفس، كجعل البناء والنساجة وغير ذلك. والثاني - بقلبه، كجعل الطين خزفا. والثالث - بالحكم كجعله كافرا أو مؤمنا والرابع - بالدعاء إلى الفعل كجعله صادقا وداعيا. والنور جسم شعاعي فيه ضياء كنور الشمس، ونور القمر، ونور النار، ونور النجوم، وشبه بذلك نور الهدى إلى الحق، فا تعالى جعل القمر ضياء في السموات السبع - في قول عبدا بن عمر - وقيل: جعله نورا في ناحيتهن (وجعل الشمس سراجا) فالسراج جسم يركبه النور للاستصباح به، فلما كانت الشمس قد جعل فيها النور للاستضاءة به كانت سراجا، وهي سراج العالم كما أن المصباح سراج هذا الانسان. وقوله (وا أنبتكم من الارض نباتا) فالانبات إخراج النبات من الارض حالا بعد حال. والنبات هو الخارج بالنمو حالا بعد حال، والتقدير في (أنبتكم نباتا) أي فنبتم نباتا، لان أنبت يدل على نبت، من جهة انه متضمن به. وقوله (ثم يعيدكم فيها) فالاعادة النشأة الثانية، فالقادر على النشأة الاولى قادر على الثانية، لانه باق قادر على اختراعه من غير سبب يولده، والمعنى إن ا يردكم في الارض بأن يميتكم فتصيروا ترابا كما كنتم أول مرة (ويخرجكم اخراجا) منها يوم القيامة كما قال (منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى) (1) ثم قال (وا جعل لكم الارض بساطا) أي مبسوطة يمكنكم المشي عليها والاستقرار فيها. وبين أنه إنما جعلها، كذلك (لتسلكوا منها سبلا فجاجا) فالفجاج

---

(1) سورة 20 طه آية 55 (*)